للحسين بن مطير

هي اولى به فاما جواب ابن الانباري الذي ارتضاه لنفسه فلا طايل ايضا فيه لانه لا مزية
للقران فيما ذكره على كل كلام وشعر في العالم لانا نعلم ان الشعر هو الكلام المحفوظ في صدور
الرجال اذا كتب في جلد ثم احرق او غسل لم يذهب ما في الصدور ومنه بل يكون ثابتا بحاله فاي
مزية للقران في هذا على غيره واي فضيلة فان قيل وجه المزية ان غير القران من الشعر وغيره
يمكن ان يدرس ويبطل باحراق النار والقران اذ كان تعـ هو المتولي لايداعه الصدور
لا يتم ذلك فيه قلنا الكل سوا لان غير القران انما يبطل بالاحتراق الاهاب المكتوب فيه متى لم
يكن محفوظا مودعا للصدور ومتى كان بهذه الصفة لم يبطل باحتراق الجلد وهكذا القران
لو لم يحفظ في الصدور لبطل بالاحراق ولكنه لا يبطل بهذا الشرط فصار الشرط في بطلان
غير القران وثباته كالشرط في بطلان القران وثباته فلا مزية على هذا الجواب للقران فيما
خص به من ان النار لا تمسه وهذا يبين انه لا وجه غير ما ذكرناه في الخبر وهو اشبه بمذاهب
العرب واولى بتفضيل القران وتعظيمه اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا ابن
دريد قال انشدنا ابو حاتم قال ابن دريد وانشدناه عبد الرحمن يعني ابن اخي الاصمعي عن عمه
للحسين بن مطير الاسدي وقال عبد الرحمن قال عمي لو كان شعر العرب هكذا ما اثم منشده

الا حب بالبيت الذي انت هاجره   وانت بتلماح من الطرف ناظره   لانك من بيت لعيني معجب
واملح في عيني من البيت عامره   اصد حياء ان يلج بي الهوى   وفيك المنى لولا عدو احاذره
وفيك حبيب النفس لو تستطيعه   لمات الهوى والشوق حين تجاوره   فان اته لم انج الا بظنة
وان يأته غيري تنط بي جرايره   وكان حبيب النفس للقلب واترا   وكيف يحب القلب من هو واتره
وان تكن الاعدا احموا كلامه   علينا فلن تحمي علينا مناظره   احبك يا سلمى على غير ريبة
ولا باس في حب تعف سرايره   ويا عاذلي لولا نفاسة حبها   عليك لما باليت انك خابره
بنفسي من لا بد اني هاجره   ومن انا في الميسور والعسر ذاكره   ومن قد لحاه الناس حتى اتقاهم
ببغضي الا ما تجن ضمايره   احبك حبا لا اعنف بعده   محبا ولكني اذا ليم عاذره
لقد مات قبلي اول الحب فانقضى   ولو مت اضحى الحب قد مات اخره   كلامك يا سلمى وان قل نافعي
فلا تحسبي اني وان قل حاقره   الا لا ابالي اي حي تحملوا   اذا اغد البرق ألم يحل حاضره
وانشد ابن الاعرابي لابن نظير [مطير] لعمرك للبيت الذي لا نطوره   احب الينا من بلاد نطورها
تقلبت في الاخوان حتى عرفتهم   ولا يعرف الاخوان الا خبيرها   فلا اصرم الخلان حتى يصارموا
وحتى يسيروا سيرة [سيرة] لا اسيرها   فانك بعد الشر ما انت واجد   خليلا مديما شيمة لا يديرها

معنى

معنى يديرها يقلبها مرة ههنا ومرة ههنا   وانك في عين الاخلا عالم
فلا تك مغرورا بمسحة صاحب   من الود لا تدري علام مصيرها   بان التي تخفى عليك ضميرها
ولكنه خيم الرجال وخيرها   وقد تغدر الدنيا فيضحي غنيها   وما الجود عن فقر الرجال [ولا الغنى]
وكاين ترى من حال دنيا تغيرت   وحال صفا بعد اكتدار غديرها   فقيرا ويغني بعد بوس فقيرها
ومن يائس فيها اتاه بشيرها   ومن يتبع ما يعجب النفس لم يزل   ومن طامع في حاجة لن ينالها
تنفسك اكرم عن امور كثيرة   فما لك نفس بعدها تستعيرها   مطيعا لها في فعل شي يضيرها
معنى قول ابن مطير وقد تغدر الدنيا وفيما بعده من جملة قصيدة   قال السيد الشريف ولي في
الا امرئ اذ تعرى من عواريها   تصبوا اليها بامال مخيبة   وكيف آنس بالدنيا ولست ارى
في وحشة الدار ممن كان يسكنها   كل اعتبار لمن قد ظل يأويها   كانا ما نرى عقبى امانيها
وقد رأيت طلولا من مغانيها   لا تكذبن فما قلبي لها وطنا   واخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال انشدنا علي بن سليمن
الاخفش قال انشدنا احمد بن يحيى ثعلب للحسين بن مطير   لقد كنت جلدا قبل ان يوقد الهوى [النوى خ]
على كبدي نارا بطيئا خمودها   ولو تركت نار الهوى لتضرمت   ولكن شوقا كل يوم يزيدها
وقد كنت ارجو ان تموت صبابتي   اذا قدمت ايامها وعهودها   فقد جعلت في حبة القلب والحشى
عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها   بمرتجة الارداف هيف خصورها   عذاب ثناياها عجاف قيودها
يعني انها عجاف اللثات واصول الاسنان هي قيودها قال ابو العباس ثعلب عجاف بالخفض لحن
لانه ليس من صفة النسا وسبيله ان يكون نصبا لانه حال من الثنايا   مخصرة الاوساط زانت عقودها
باحسن مما زينتها عقودها   وصفر تراقيها وحمر اكفها   وسود نواصيها وبيض خدودها
وصف التراقي بالصفرة من الطيب وحمرة اكفها من الخضاب   تمنيننا حتى ترف قلوبنا
رفيف الخزامى بات طل يجودها   اخذ قوله مخصرة الاوساط البيت من قول مالك بن اسما بن
خارجة   وتزيدين طيب الطيب طيبا   ان تمسيه اين مثلك اينا   واذا الدر زان حسن وجوه
كان للدر حسن وجهك زينا   وروى ابو تمام الطائي في الحماسة بعض الابيات التي ذكرناها
للحسين بن مطير وروى له ايضا ويشبه ان يكون الجميع من قصيدة واحدة   وكنت اذود العين ان [ترد البكا]
فقد وردت ما كنت عنه اذودها   خليلي ما بالعيش عتب لو اننا   وجدنا لايام الصبا من يعيدها
وروى ابو تمام ايضا لغيره وبعض الرواة يرويها لابن مطير   ولي نظرة بعد الصدود من الجوى
كنظرة ثكلى قد اصيب وليدها   هل الله عاف عن ذنوب تسلفت   ام الله ان لم يعف عنها معيدها
وانشد ابو محلم لابن مطير   قضى الله يا اسما ان لست بارحا   احبك حتى يغمض العين مغمض
وحبك بلوى غير ان لا يسرني   وان كان بلوى انني لك مبغض   اذا انا رضت النفس في حب غيرها

Copyright © King Saud University